ناظم حكمت

وقضايا أدبية وفكرية

كتاب من القطع الصغير يقع في (٣١٤) صفحة
من تأليف حنا مينة ومن مطبوعات وزارة الثقافة
في الجمهورية العربية السورية عام ١٩٧١

عنوان هذا الكتاب يخالف مضمونه ، فان فيه ، عدا ناظم حكمت ، الشاعر التركي المعروف في هذا العصر ؛ قضايا أدبية أخرى وفكرية كلها تناولت ، الأدب اليساري كما نسميه في هذه الايام .

اشتمل الكتاب على أبحاث تناولت الشاعر التر ي ناظم حكمت ، والاديب الروسي مكسيم غوركي ، ومؤسس الاتحاد السوفييتي لينين ، كما تضمن بحثا عاما هو مجموعة من الآراء حول حياة الرجل الأديب ومعاناته لمهنته الادبية .

ونحن نرى أن الكتابة في موضوعات الأدباء غير العرب يعتورها الكثير من الصعوبات التي تعترض الحقيقة التي نحب أن نصل اليها ، والذين تناولهم المؤلف الاستاذ مينة في كتابه هذا قد كتبوا ما كتبوه ، بلغة غير عربية فان ناظم حكمت ، كتب ما كتب من شعر وتمثيل ونثر باللغةالتركية كما كتب غوركي ولينين باللغة الروسية ، ومن السهل على المؤلف أن ينقل ما كتبه المؤلفون نثرا الى لغتنا العربية ، غير أن الشعر لا يمكن نقله أو ترجمته ، واذا ترجم فانه يفقد أكثر عناصره ، بل إنه يضيع نكهته ، هذه النهكة التي تدل على الشاعرية والقدرة الفنية .

ان مترجم الشعر الاجنبي لا يستطيع أن يعمل شيئا سوى نقل الافكار التي ينظمها الشاعر ، وهذه الافكار لا شكل في حقيقتها الا جزءا يسيرا من محتوى القصيدة الشعرية التي تعتمد الى جانب الفكرة الخيال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والموسيقى اللفظية ، هذه الموسيقى التي هي أساس الشعر الفني ، والتي تذهب في الترجمة جزافا وتضيع هباء وتبقى القصيدة المترجمة بدونها كالبناء المهجور .

ان الافكار التي وردت في كتاب « ناظم حكمت » أفكار تدل على ذهن مثقف كبير القدرة على الاستنتاج والاستقراء والابداع وهذا ما استطعنا العثور عليه في هذا الكتاب .

أما الشعر فقد أضعنا أكثر ما فيه لانه نقل الينا مترجما ، والمؤلف الأديب غير مسؤول عن ذلك طبعا . ان الشعر في راينا ينبغي أن يقرأ في لغته الاصلية ، ولكن الاستاذ لم يقصد في كتابه الى نشر الفن الشعري عند ناظم حكمت بل قصد الى نشر أفكاره الاجتماعية والسياسية مع أننا نعتبر ناظم حكمت شاعرا أولا ، ثم سياسيا واجتماعيا ، وان الشعراء من أمثال ناظم حكمت قلائل في حين أن السياسيين من أمثاله كثيرون .

ان الاستاذ حنا مينة قد حاول في كتابه نقل أفكار حكمت وغوركي ولينين وهذا سبب جمع هذه الشخصيات الثلاث في اطار واحد مع ان مثل ناظم حكمت كان ينبغي أن يوجد في صفحات مستقلة وكذلك غوركي ولينين لما بين هؤلاء من فواصل نعتبرها هامة من الناحية الأدبية ، أما السياسة والاجتماع فلهما حديث آخر .

ومأخذ آخر نسجله على الاستاذ حنا مينة في كتابه أنه لم يضع لفصوله عناوين تمكن القارىء من الرجوع الى الأفكار أو الابيات التي يعجب بها أو يعلق عليها .

ان الكتاب عرض للافكار اليسارية والاشتراكية وان الناحية الأدبية ليست فيه الا وسيلة لنقل هذه الافكار . والكتاب من هذه الناحية قد أدى مهمته .

أحمد الجندي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net